تصنيف الصاروخ

على الرغم من وصف اسرائيل قمرها الاصطناعي بأنه «تجريبي ـ علمي» دون أن تنفي، في الوقت عينه، امكاناته العسكرية، وعلى الرغم من قول الاميركيين بأنه تجريبي للبحوث والاتصالات، الاّ اننا لا يمكننا التسليم المطلق بالوصفين، وذلك للأسباب التالية:

١ ـ لو كان القمر الاصطناعي للاتصالات، لكان تمّ إطلاقه الى مدار يرتفع كثيراً عن المدار الذي أُطلق إليه. فالقمر أُطلق الى مدار منخفض مائل فوق خط الاستواء، بينما قمر الاتصالات العادي يطلق الى المدار الاستوائي الثابت على ارتفاع أكثر من ٢٥ ألف كيلومتر[٢١].

٢ ـ لو كان القمر، فعلاً، تجريبياً للاتصالات، فَلِمَ لم تسجّل اسرائيل عملية إطلاقه لدى المؤسسة الدولية لتسجيل الذبذبات (الترددات) في جنيف، لكي توزّع نشرة على أعضاء الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية (I.T.U) عنه، وعن مواصفاته، لأخذ الاحتياطات من تأثيراته. فالمعمول به، دولياً، ان أي دولة تطور قمراً خاصاً للاتصالات، عليها الابلاغ الى الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية، قبل ثلاث سنوات على الأقل، معلومات وبيانات شاملة عن مواصفاته لاعطاء الفرصة لأي دولة للتحقق من انه لن يضرّ بها وبأنظمة اتصالاتها الخاصة، وضمان عدم حدوث تداخل أو تشويش من دولة على دولة أخرى، وضمان حصول كل دولة على نصيب عادل من الترددات والأستخدامات الفضائية، بوجه عام[٢٢].

٣ ـ الوزن المعلن للقمر يؤكد انه ليس قمر اتصالات. فهذا الوزن لا يؤهله لحمل أجهزة تصوير ومسح أرضي وارسالها، لأن مثل هذه الأجهزة التي تحملها أقمار الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وفرنسا يزيد وزنها على أطنان.

٤ ـ ليس من المنطقي القول ان اسرائيل أنفقت نحو مليار دولار ـ وهي تكلفة تطوير انتاج القمر وصاروخ الدفع الخاص به حسب المصادر العلمية والعسكرية الغربية، وليس كما أذاعت اسرائيل عن أن تكلفته تبلغ ٢٥٠ مليون دولار ـ بهدف إطلاق قمر لأغراض معرفة آثار انعدام الوزن والجاذبية الأرضية، وغير ذلك من أغراض علمية كان يمكن أن تحصل عليها بتكلفة أقل من ذلك بكثير وبوسائل أخرى.

٥ ـ أكدت مجلة «جينز»، المتخصصة في الشؤون الاستراتيجية في العالم، أن القمر الاصطناعي الاسرائيلي يحمل، على الأقل، ثلاثة كيلوغرامات من أجهزة ومعدات التجسّس أميركية الصنع؛ وقد سبقتها مجلة «تايم» في توصيف القمر بأنه قمر تجسّس[٢٣].

٦ ـ يثير تضارب تصريحات المسؤولين الاسرائيليين عن المدة التي سيمضيها القمر في الفضاء ـ من شهر لدى إطلاقه الى أكثر من ذلك، شهرين أو ثلاثة ـ الشك في حقيقة غرض هذا القمر، والهدف من إطلاقه، خاصة أن الاطار العام لتلك التصريحات ينصرف الى تأكيد أهمية الأمكانات العسكرية للأقمار الاصطناعية، واعتبارها أنسب أداة لرصد ما يدور في الأقطار الأخرى، في غير أوقات الحرب، وبما توفره من معلومات دقيقة، في الوقت المناسب، عن تحركات الدبابات والقوات والحشود العسكرية وأماكن وجود الصواريخ وتحركات أسراب الطائرات وبناء الموانىء والمطارات، دون أن تشكل انتهاكاً للسيادات الدولية، أو تثير مشكلات سياسية، كتلك التي تسبّبها طائرات الاستطلاع.

٧ ـ يمكن القول أن القمر الاصطناعي الاسرائيلي الأول، بكل المعلومات التي توافرت عنه، بما في ذلك نطاق مداره وبيانات إطلاقه وظروف وملابسات الاطلاق وغموض الهدف المعلن عن